

نموذج تطبيقي _____

ومن الواضح أن دالة "أوصاف" - هنا - تعنى ما تعنيه دالة "صفات"؛ أى: الخواص، أو المميزات، أو السمات. وهذا المعنى للصفة هو الذى يقصده أبو هلال هنا، وليس المعنى النحوى الذى يقابل المصطلح ..adjective

ولعل الأمر الذى يريد أبو هلال الوصول إليه فى نصه السابق هو أن "الوصف" لكونه "اسم جنس" يعم أنواعا كثيرة أحدها "الصفة" التى تدل على نوع خاص من أنواع هذا المعنى العام. فكما أن "الجلسة" ضرب من "الجلوس" فإن "الصفة" ضرب من "الوصف". وإذا كان الأمر كذلك فهل من الممكن أن نقول إن أبا هلال يعد "صفة" مصدرا دالا على الهيئة مثلما أن "جلسة" كذلك؟.

النحاة يرون أن هذه الصفة مصدر دال على غير الهيئة⁽³¹⁾، وبالتالي فإن تركيبا مثل:

وصف زيد عمرا صفة الأديب

يبدو غير مقبول. ومن ثمة يبدو احتمال آخر هو أن أبا هلال يقصد أن كون أصل "صفة" - وهو "وصفة" - قد جاء على نسق صيغ مصدر الهيئة إنما سببه أن الصفات تطلق على الهيئات؛ أى الخصائص التى يكون عليها الموصوف. وأتصور أن النص التالى ربما يرجح هذا التفسير الأخير:

(31) انظر: عباس حسن: النحو الوافى 4/800 - 801 (ط 1978).